لا يغفر الشرك به بل غيره ان شاء لا شيء عليه يجب ارسل رسله ومنه قد حبوا بالمعجزات الباهرات وبهم
وختم نبينا محمد بعثا ختم

وجه وبامتناع وقوع شي على خلاف علمه تعالى والا معنى لهما الا هذا ومن قال ان معنى
القدر من الله تعالى الاجبار والقهر للعبد على ما قضاه وقدره فقد وهم كما قال الخطابي
لا يغفر الشرك به تعالى المتصل بالموت بل يغفر غيره ان شا قال تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهو مخصص لعموم من يعمل سوا يجز به ومبين
لاجمال نحو ومن يقتل مومنا متعمدا الاية لا شي عليه سبحانه يجب لان الوجوب يستدعي
موجبا وهو محال عليه تعالى لاستلزامه كونه مقهورا تحت غيره ولانه خالق الخلق
فكيف يجب لهم عليه شي فعلم استحالة الظلم عليه تعالى لان الظلم انما يعرف بالنهي عنه
ولا يتصور في افعاله تعالى ما ينهى عنه اذ لا يتصور له ناه ولان العالم خلقه وملكه ولا
ظلم في تصرف المالك في ملكه ولانه وضع الشي في غير موضعه وذلك مستحيل على
المحيط بكل شي علما ولانه تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون باب النبوة
ارسل تعالى الى الخلق رسله من البشر خاصة على الصحيح مبشرين ومنذرين ومبينين
للناس ما نزل اليهم مما يحتاجون اليه في المعاش والمعاد ولئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل اى الحجة الظاهرة التي تشاركه في العلم خلقه اما الحجة الخفية المنفرد
هو تعالى بعلمها فهي قائمة عليهم بدون الرسل لانه سبحانه حكم عدل ومنه تعالى قد حبوا
اي منحوا وايدوا بالمعجزات الباهرات اي الظاهرة القاطعة بتصديقهم اذ المعجزة
بمنزلة قوله صدق عبدي في قوله اني رسولكم اليكم وبهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعثا
ختم باجماع معلوم ضرورة فكيف نخالفه قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي
العبارة من انواع البلاغة قلب لطيف والاصل ومحمد ختموا والنكتة الاشارة الى
انه صلى الله عليه وسلم الاول حقيقة لحديث الاسرا وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم
بعثا وانه نبي قبلهم لحديث احمد كنت نبيا وادم بين الروح والجسد فرع شرط
النبي انسانية فالملايكة رسل الى الانبيا والجن الى قومهم وذكورة خلافا لمن اجاز
نبوة النسا كابن الهمام وغيره من محققي الحنفية قال في بدء الامالي شعر ولم يعرف
نبي قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال وحريه فلقمن ليس نبيا لما صح انه كان
عبدا حبشيا نجارا اتاه الله الحكمة وهي الاصابة في قوله وعصمة ولو من صغيرة
سهوا قبل النبوة على الاصح ومزيه على جميع معاصريه غير الانبيا عقلا وفطنة وقوة

راى

وخارق موافق التحدي معجزة ودون ذاك عد كرامة من الولي لا ولد

راي وخلقا بالفتح واما عقدة موسى فازيلت بدعوته عند الارسال وسلامة من
دناة اب وخنا ام وان علبا ومن قلة مروة كالاكل بالطريق ومن دناة صنعة كحجام
ومن منفر كعمى وبرص وجذام مقارن للانبيا بخلافه فيمن استقرت نبوته فانه غير
منفر كبلا ايوب وعمى يعقوب وشعيب ان كان حقيقيا ووحي يشرع فان امر
بتبليغه فرسول والا فنبي لا غير والرسالة افضل من النبوة لتعدي نفعها الى الغير
والولاية اي الخاصة دونهما او فوقهما او بينهما والاية غير النبي دونهما قطعا
وعدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا وقد جمعهم بعضهم في بيت فقال رحمه الله
تعالى لك وربع غير الف انبيا والمرسلون بعد بدر اصفيا واولهم ادم عليه السلام
واخرهم محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم وخص من بينهم بعموم رسالته للانس والجن وكذا
الملايكة اجماعا ضروريا في الانس والجن فيكفر منكره بل الصحيح انه ارسل للكل عند الله
تعالى مطلقا لحديث وارسلت الى الخلق كافة ولقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا
والعالم ما سوى الله تعالى وهم احيا في قبورهم يعبدون ولا تزول نبوتهم بالموت ومنع
عددهم لانه يؤدي الى دخول من ليس منهم واخراج من هو منهم ممنوع لورود خبرهم في
حديث ابي ذر رضي الله عنه كما ياتي وامر خارق للعادة بان يظهر على خلافها كاحيا
ميت واعدام جبل وانفجار الماء من الاصابع حال كونه موافق التحدي اي دعوى
الرسالة ومنازعة الغلبة معجزة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم والخارق بلا
تحد كارهاص وكرامة واحوال البرزخ والقيمة والخارق على خلافه كان يدعي نطق
طفل بتصديقه فينطق بتكذيبه والسحر والشعبذة من المرسل اليهم والا معارضة
بذلك ويكفي وجود التحدي عند ابتدا دعوى النبوة خلافا للسهيلي ودون ذاك التحدي
عد الخارق كرامة من الولي وهو العارف بربه حسبما يمكن المواظب على الطاعات
المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات ويتجه ان هذا ضابط الولي الكامل
وان اصل الولاية تحصل لمن وجدت صفة العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقها
كاخبار امي بكر بحمل زوجته وجريان النيل لكتاب عمر وقول عثمان لبعضهم يدخل علي
احدكم وعيناه مملوتان زنا واخبار علي بقتله وقاتله ووقت قتله واضاة العصا
لاسيد بن حضير وعباد بن بشر ومصافحة الملايكة لعمران بن الحصين وشرب خالد السم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)